الاسرة والطفوله ١٠

الوظيفة الأساسية للأسرة الحديثة

أهداف المحاضرة العاشرة

التعرف اشكالية تقلص وظائف الأسرة

التعرف على مفهوم الميلاد الثاني

التعرف على مفهوم وتأثير التنشئة الاجتماعية

التعرف على ترتيب الاخوة في الأسرة من حيث المكانة

أولا : اشكالية تقلص وظائف الأسرة

- تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية ، وهي كلها وظائف اجتماعية ، بمعنى أن هناك تداخلاً وتفاعلاً مع أبنية المجتمع ويقسم البعض هذه الوظائف إلى مجموعتين متميزتين ، الأولى هي الوظائف الفيزيقية (أو المادية) وهي على سبيل المثال :التكاثر ، والوظيفة الاقتصادية ، ووظيفة الحماية ... إلخ . والمجموعة الثانية هي الوظائف الثقافية والعاطفية والاجتماعية ، مثل : تكوين الفرد عن طريق الثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية ، وازدهار ورفاهية كل عضو من أعضاء الاسرة .

- وكانت الأسرة الممتدة فيما مضى ، وخاصة في النظام القائم على الاقتصاد الريفي ، تقوم بمجموعة الوظائف الفيزيقية ، وكذلك وظائف التكوين والتنشئة الاجتماعية . وأصبح هناك من الآن فصاعداً أطراف أخرى تتدخل لتمارس هذه الوظائف المختلفة بدلاً من الأسرة ، أو بالتعاون معها .

- أما وظيفة الحماية (كالدفاع عن الحريات ، والحماية الجسدية ، والوظيفة الوقائية والصحية) والتي تتم ممارستها بالتضامن بين الجماعة الأسرية الممتدة ، فإن هناك مؤسسات متعددة تقوم بها ، ويتيسر للجميع الإستفادة من التقدم العلمي وخاصة في المجال الصحي . وحتى في مجال العناية التي تتم في المنزل ، فإن الدولة تتدخل لكي تشجعها وتيسرها ، وذلك عن طريق وضع أنظمة للتأمينات الاجتماعية ، فتتحمل الجزء الأكبر من مصاريف المرض أو الوقاية الصحية . ويحل تضامن الأمة – لصالح الأسرة – محل التضامن القرابي الذي كان موجوداً في الماضي ، وذلك عن طريق القيام بإعادة توزيع الدخل القومي بشكل واضح ومؤثر . وإن انخفاض معدلات الوفيات وزيادة متوسط العمر ، وتحسين مقاييس النمو الفيزيقي (الوزن وطول القامة) إنما تدل على فعالية هذه الإجراءات جميعاً .

وتحولت الوظيفة الاقتصادية من وظيفة إنتاج إلى وظيفة استهلاك ،حتى إن المنتجات الخام في البيئات الريفية لم يعد يتم تحويلها في المنزل إلى سلع صالحة للاستعمال ، فقد أصبحت الصناعة تتولى هذه المهمة بشكل مطرد. ونلمس بوضوح أن الاتجاه العام لتطور عمليات تجهيز وإعداد المنتجات الغذائية والملابس والمعدات المنزلية يسير نحو جعل تلك المنتجات جاهز للإستهلاك مباشرة . يتحدد شكل المنتجات المعروضة للإستهلاك عن طريق دراسات السوق وعن طريق البحوث الاجتماعية التي تحاول تحقيق الإستجابة لرغبات الجمهور . ومن هذه الزاوية يمكن القول بوضوح بأن تأثير الأسرة على توجيه الصناعة أصبح تأثيراً كبيراً.

- أما الوظيفة التي تحتكرها الأسرة دون أي مؤسسة أو نظام آخر فهي وظيفة الإنجاب ، بالنسبة الغالبة من المواليد يولدون داخل أسر، ولا تزيد نسبة المواليد خارج نطاق الأسرة (أي من علاقات جنسية غير مشروعة) عن ٦% في المتوسط في المجتمعات الفردية ، ولكنها تقل عن ذلك كثيراً في المجتمعات التقليدية .

- وقد أصبحت وظيفة التعليم هي الأخرى وظيفة تمارسها الدولة فقد جعلتها إجبارية بالنسبة للجميع . وهي تنشيء المباني المدرسية وتعد المعلمين وتعينهم ، وتقدم المنهج والمكافآت الدراسية لكي تخفف من آثار عدم المساواة في الدخول . تكافؤ الفرص في التعليم على قدر الإمكان . ولكن الأسرة لا يمكن أن تزعم أنها تلقى بعبئها كاملاً على الدولة في هذه الوظيفة فقد إتضح من الخبرة ضرورة قيام التعاون الوثيق بين الآباء والمؤسسات التعليمية . سواء في وضع البرامج والمناهج وفي التوجيه أو في علاج المشكلا ت النفسية.

- ومن هنا تتضح الأمية المتزايدة لجمعيات الآباء التي تقوم في المدارس لتحقيق التعاون بين هيئة المعلمين وبين آباء التلاميذ .

- ويشير التراث العلمي في الاجتماع العائلي إلى تلك الظاهرة باسم " تقلص وظائف الأسرة " . وواضح من ظاهرة التسمية أن المؤلفين الكلاسيكيين الذين سجلوا هذه الظاهرة قد اتخذوا منها موقفاً سلبياً ، أو على الأقل اعتبروا فيها تهديداً يمثل خطورة على مكانة الأسرة وعلى مستقبلها إذ أننا يمكن أن نجد من يخلط بسهولة بين " تقلص الوظائف " وتقلص الأسرة" ومن هنا نطرح على أنفسنا نفس السؤال :- هل يمكن القول بأن تقلص وظائف الأسرة في المجتمع المعاصر يمكن أن يؤدي إلى نوع من التفكك الأسرة

تقلص الوظائف والإنتاجية الإقتصادية :

وتلك حقيقة مؤكدة لا يستطيع أن ينكرها أحد أو يشك فيها . وتسمى تلك الظاهرة بالتطفل الأسرى Family Parasitism ، حيث يستغل الأعضاء الكسالى والعاجزون في الأسرة التضامن الأسري لتحقيق مصلحتهم والحفاظ على مكانتهم على حساب بقية الأعضاء النشيطين .. فتحدث في نهاية الأمر حالة من التساوى لا تفرق بين العضو النشيط والعضو الخامل من حيث عائد الجهد أو تقدير هذا الجهد . ولا شك أن ظاهرة " التطفل الأسري " تعد في كتابات علم اجتماع التنمية من أخطر العوامل التي تعوق جهود التنمية في العالم الثالث .

تقلص الوظائف : ما له وما عليه :

لعله قد اتضح من كل الدراسات التقليدية والحديثة للأسرة أن المؤسسات المتخصصة الحديثة تستطيع أداء كل (أو على الأقل أغلب) الوظائف التي كانت تؤديها الأسرة في الماضي بنفس الكفاءة ، إن لم يكن بشكل أكفأ ومن هنا يصبح من المنطقي أن نتسائل هل بعد ذلك يمكن أن نعتبر تخلي الأسرة الحديثة عن بعض وظائفها تدهوراً للأسرة ؟

- لاشك أن هذه النتيجة الواضحة تؤكد لنا أن هذه الظاهرة لا يمكن أن تعد تقلصاً حقيقاً للأسرة ولا تدهوراً لمكانتها . خاصة إذا أضفنا إلى هذا بروز الوظيفة الحقيقة للأسرة وإتضاحها أكثر مع الوقت ، وأعني وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية للفرد وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات ومواجهة الأزمات . ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة أو حتى بكفاءة قريبة منها

وهكذا يتحتم علينا أن نقيم هذه الظاهرة تقييماً جديداً في ضوء هذه الاعتبارات والمفاهيم الحديثة . يضاف إلى هذا بعد آخر وهو أن كل التغيرات والتعديلات التي طرأت على ظروف الأسرة الممتدة لا تصدق إلا على الفئات العليا المتميزة سياسياً وإقتصادياً ، فهي أساسا التي كانت تعرف هذا النظام . أما الطبقات الدنيا فهي في الغالب الأعم لم تعرف منذ الأزل سوى نظام الأسرة النووية . ومن الطبيعي أنه إذا كانت تلك الأسرة النووية الضعيفة لا تملك شيئاً ، فإنها لا يمكن بالتالي أن تفقد شيئاً ، وهي لهذا كانت بعيدة عن تيارات التغير العنيف . ولذلك فإن تقلص الوظائف لم يصب في الحقيقة سوى الأسر الكبيرة ، ومن هذا لا يمكن أن نعتبره قانوناً علماً أبداً .

ثانيا: الميلاد الثاني

أن الوظيفة الحقيقية للأسرة تتمثل في بناء و تكوين الشخصية الثقافية الاجتماعية للإنسان في إطار جماعة صغيرة تتميز علاوة علي هذا بأن أفرادها تجمع بينهم مشاعر و أحاسيس شديدة الألفة و القوة.

و لكي نفهم أثر تلك الجماعة حق فهمه يجب علينا أن نرجع إلى تراث الأنثروبولوجيا الثقافية الحديث و إلى المعارف الغزيرة التي كشف عنها هذا العلم الحديث. فهي توضح لنا بكل جلاء أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة دون مساعدة الغير، و ذلك خلاف أغلب الفقريات العليا، التي تولد شبه "جاهزة" أو مستعدة للحياة معتمدة علي نفسها دون مساعدة كبير من زويها.

و يدلنا ذلك علي أن البقاء البيولوجي للإنسان يخضع في جوهرة للظروف و الإعتبارات الاجتماعية التي تصيغه وتكيفه. وهنا تبدأ الوظيفة الحقيقية لجماعة الأسرة والتي لم يكن هناك أي مؤسسة أو نظام آخر يستطيع أن يحققها ولا حتى بشكل جزئي، خاصة في فجر الإنسانية .

ثالثا : التنشئة الاجتماعية

تتم عملية تكوين وإعداد الشخصية الإنسانية للحياة في المجتمع علي مرحلتين أساسيتين هما:

١- مرحلة التهيئة أو التنسيق القوي و الاستعدادات البيولوجية و النفسية و غيرها بحيث يصبح الفرد مهيأ لعملية التنشئة الاجتماعية.

٢- عملية التنشئة الاجتماعية ذاتها.

و من العناصر الأساسية التي تقوم علي تحقيقها مرحلة التهيئة للتنشئة الاجتماعية تنمية القدرات الأساسية ـــ التي تكون في حالة كمون أو قصور عند الولادة ـــ و كذلك بذر البذور الأولي لثقة الانسان في نفسه و تكوين ايقاعات الحياة الأساسية التي يختلف شكلها اختلافا بعيدا من ثقافة لأخري(كالجوع العمل و الاسترخاء و النوم و العطش و الأمن الجسمي و النفسي ...الخ)، و كذلك تدريب الفرد علي النظافة بمفهومها الواسع و تعد العملية الأخيرة من أصعب عمليات التهيئة لما تنطوي عليه من تنظيم.

و تمثل المرحلة الثانية صلب عملية التنشئة الاجتماعية الحقيقية والتي تعد إيذانا بدخول الفرد عالم العلاقات الاجتماعية المنظمة . و هنا يبدو باقي درجة من الوضوح مدي ضخامة و تنوع تأثير الأسرة علي الفرد. و يمكن أن نلخص هذه العملية بقولنا: أن أعماق طباع الفرد و شخصيته تتكون خلال هذه المرحلة في الفترة من السنة الأولى حتي السنة الرابعة من العمر، و ذلك في نطاق الأسرة الضيق، أي في مجال العلاقات بين الطفل ووالديه واخوته وأقاربه المقربين الذين يشاركون لأسرة معيشتها داخل نفس البيت.

و قد ساهم فرع علم النفس الاجتماعي المختص بالأسرة في إثراء معلوماتنا عن تطور عملية التنشئة الاجتماعية والمعالم المختلفة لمراحلها وأطوارها المتنوعة.

كما شارك في إلقاء الضوء علي هذا الموضوع دراسات التحليل النفسي في العقود الأخيرة. و قدمت إضافات غنية الي معلوماتنا عن تطور عملية التنشئة الاجتماعية.

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية نفسية اجتماعية ، مارستها الأسرة والقبيلة منذ نشأتها الأولى، لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرارها وتقاليدها، وخصائصها الاجتماعية المختلفة، ويرجع الاهتمام الحقيقي بدراسة التنشئة الاجتماعية الى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينات. حيث اهتم الفلاسفة والمفكرين منذ القدم بأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل، ففي القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس) فساد الحكم الى غياب المواطنة بسبب عجز الاسرة عن تلقين قيم الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة لهذا دعا جهاز الدولة الى تحمل تعليم الناشئة من أجل خلق نظام اجتماعي يتأتى معه قيام حكم صالح .

غيران الاهتمام الحقيقي بدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية كان منذ أن قام الفلاسفة أمثال (أفلاطون ، وروسو ، ولوك، وديوي) بدراسة الأطفال على أساس أنهم أداة رئيسة للتغير الاجتماعي واعتبروا عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عاملاً مهماً في بناء المجتمع مركزين جل اهتمامهم على خبرات الطفولة الباكرة في جانبها الكمي والنوعي ، وإن عملية التنشئة الاجتماعية تعد وسيلة لحفظ النوع البشري ونقل خصائصه ومعطياته الحضارية والمدنية عبر الأجيال كما أن الأسرة تعد

الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية ، وهي النبع الأساسي الأول يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج، كما أنها المجال الاجتماعي والثقافي، والمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية، ويكسب عاداته وتقاليده.

إن الطفل يتعرض في سياق أسرته بحكم مالها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ممارسات وأساليب واتجاهات معينة من قبل الوالدين حيث يمارس مع ألابناء أساليب واتجاهات معينة منها الصريح والضمني والمقصود وغير المقصود في توجيههم وتشكيل سلوكهم.

ويؤكد بارسونز(parsons) على أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة ولا تقتصر على طور معين من أطوار النمو إلا أنه يؤكد على طور الطفولة الباكرة باعتبارها من أهم سنوات التنشئة في تكوين شخصية الطفل وعقله صفحة بيضاء، وما يكتسبه الطفل في فترة الطفولة الباكرة تعد أكثر العوامل الاجتماعية استقراراً واستمراراً

كما يؤكد كل من ميشيل دبابنة، ونبيل محفوظ (١٩٨٤) على أن الطفل يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية من أسرته اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه، والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

رابعا : الدراسة النفسية الاجتماعية للأسرة

- الدراسة النفسية الاجتماعية للأسرة في أساسها دراسة نفسية لإحدى الجماعات الصغيرة الهامة وهنا تبدو السمة المميزة لتلك الجماعة الصغيرة في أن الرابطة التي تجمع بين أفرادها ـ علاوة علي صور التفاعل الأخرى ـ عبارة عن رابطة قوية من الحب، وأن بعض أفرادها (وهم الأطفال) قد جاءوا من نسل أفراد آخرين في تلك الجماعة (وهم الوالدان). و لذلك يمكن القول دون مغالاة أن العلاقات الأساسية داخل الأسرة تتم في الحقيقة علي المستوي العاطفي أساسا. فالطفل يكتسب الاحساس بالأمان إزاء نفسه وإزاء العالم وإزاء الآطفال والكبار المحيطين به من خلال إحساسه بالإنتماء المأمون إلي جماعة صغيرة تخلع عليه هذا الإحساس بالأمن في صورته المباشرة.

- ويمكن القول بأن احتياج الطفل إلى الأمن من الضخامة و الشدة بحيث أنه يؤدي إلى خلق نوع من الإحساس السلبي بالملكية. فهم يشعرون أنهم بمثابة ملكية خاصة لبعض الكبار المحيطين بهم ، والذين تربطهم بهم طائفة من العلاقات الخاصة المتميزة في طبيعتها. ويلعب هذا الأمن دورا هاما في التأثير علي استقرار وتوازن نمو الشخصية الفردية. ولكن شرطه الأساسي ــ كما نعلم ــ أن يلقي قبولا من الوالدين.

و قد اهتم التحليل النفسي اهتماما خاصا بدراسة موضوع ارتباط الأطفال بالأب والأم اللذين يختلف دورهما عن بعضهما اختلافا كاملا.

فالأب يكون تركيزة الأساسي على الأدوار" العملية"، بينما تركز الآم علي الأدوار "العاطفية". والحقيقة ـ من وجهة نظر التحليل السوسيولوجي لهذة القضية ــ أن لكل طفل والدان، يمثل كل منهما بالنسبة له نصف المجتمع.

الأم عند الإناث يميلون إلى التقليل من خطورة دورهم أو تقديره أدنى مما هو جدير به من اهتمام فنراهم يقصدون في أداء هذا الدور ، ولهذا ضاغ ميتشرليش Mitacherlich تعبير (الأب المحتجب The unseen father) .

و من النتائج المترتبة علي هذا التعليق الشديد من الأطفال بآبائهم أن يحث في بعض الأحيان ما أسماه العالم الألماني الأستاذ رينيه كوينج" المغالاة في الترابط الأسري". وتحدث هذة الظاهرة عندما تتأخر أو ايانا تمنع عملية انفصال الأبناء من الأسرة و خروجهم منها بعد اكتمال نموهم وإنتهاء تأهيلهم للعمل والمعيشة المستقلة. ويمكن أن تؤدي هذه الظاهرة في بعض الأحيان إلى خلق اضطرابات نفسية عنيفة لدي البناء أو بعض أفراد الأسرة.

-

خامسا : ترتيب الاخوة من حيث المكانة

من الواضح أن الجماعة الأسرية لا تنمو إلا من خلال الزوجين للأطفال لذلك يثير موضوع ترتيب ولادة هؤلاء الاطفال و التفاوت بينهم في المكانة عديداً من التساؤلات والقضايا والمشكلات. ومنذ وقت طويل وموضوع مكانة الطفل يمثل موضوعا لأعداد لا تحصي من البحوث.

*- و يرتبط هذا الموضوع أول ما يرتبط بدخول الطفل في جماعة الكبار داخل الأسرة. ثم تثور مجموعة أخري من المشكلات عند ولادة أطفال آخرين من نوع مخالف لنوع الأطفال الموجودين فعلا في الأسرة(كان يكون الاطفال االموجودين فعلا كلهم ذكور ثم تولد بنت أو العكس). من هذا مثلا أنه يتحتم علي الطفل الأول أن يشترك مع اخوته الاصغر منه في عاطفة الوالدين، التي كان يستأثر بها وحده في الماضي قبل ميلاد هؤلاء الاخوة.

و يرجع الفضل إلي عالم النفس التحليلي النمساوي أدلر Adler في الإشارة لأول مرة إلي اختلاف مكانة الأبناء حسب تسلسلهم داخل الاسرة، أي الطفل الأول والطفل الثاني والثالث...الخ فالثالث هو الذي يحول الثاني إلي طفل متوسط. كذلك تختلف مكانة الطفل الأصغر عن موقعه في سلسلة الأبناء، فيأخذ مكانة الطفل الأول أو "الحيلة" في حالة ما إذا ولد بعد فترة زمنية طويلة تفصله عن الأولاد. هنا يستحوذ علي اهتمام الوادين و سائر أفراد الأسرة وعلي الرعاية والدليلي الذي كان يحصل عليه الطفل "البكري". و ذلك لمجرد فاصل زمني كبير بينه و بين ـــ ميلاد أخر طفل. فيكون لدي الوالدين من الوقت والاهتمام و الرغبة في تدليله كما لو كان طفلهم الأول.

و جوهر تلك المشكلة أن أبناء الأسرة يدخلون في سباق للاستئثارـــ داخل نطاق الأسرة المحدودـ بعاطفة الوالدين. ولا يمكن أن يخلو هذا السباق من ظهور أزمات ومشكلات بين الأبناء فيما بينهم من ناحية، وبينهم وبين الوالدين من ناحية أخري. لأن الاستئثار بعاطفة الوالدين يعني في نهاية الأمر الحصول علي أسباب القوة ومقومات المكانة داخل الأسرة.

كما يرتبط بهذا الموضوع تقسيم الأبناء من حيث النوع (ذكور اناث) خاصة في المجتمعات العربية التي تخلع علي الابناء الذكور مكانة وأهمية تفوق الإناث، وانعكاسات ذلك الوضع علي علاقات القوة داخل الأسرة، وعلي نظام الميراث...الخ. وتعالج كل تلك المشكلات اليوم تحت عنوان "التكتلات الأسرية Family Constellations" علي نحو ما تشير الدراسات المذكورة في الحاشية الأخيرة، خاصة مؤلفات تومان و برايزر.

اسئلة المحاضرة

((تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي تنمو فيها أساليب التنشئة الاجتماعية))

اشرح / اشرحى العبارة السابقة.

إن عملية التنشئة الاجتماعية تعد وسيلة لحفظ النوع البشري ونقل خصائصه ومعطياته الحضارية والمدنية عبر الأجيال وتعد الأسرة الجماعة الأكثر تأثيرا في عمليات ووسائل التنشئة الاجتماعية للأسباب التالية :

١- الاسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً ومباشرا.

٢- الاسرة هي المكان الأول الذي تنمو فيه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تشكل (الميلاد الثاني) في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية ، وهي النبع الأساسي الأول الذى يرتشف منه الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج.

٣- الاسرة تمثل المجال الاجتماعي والثقافي، والمجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته وتفاعلاته الاجتماعية، ويكتسب من خلالهاعاداته وتقاليده.

وتتم عملية تكوين وإعداد الشخصية الإنسانية للحياة في المجتمع علي مرحلتين أساسيتين هما:

١- مرحلة التهيئة أو التنسيق القوي و الاستعدادات البيولوجية و النفسية و غيرها بحيث يصبح الفرد مهيأ لعملية التنشئة الاجتماعية. و من العناصر الأساسية التي تقوم علي تحقيقها مرحلة التهيئة للتنشئة الاجتماعية تنمية القدرات الأساسية ـــ التي تكون في حالة كمون أو قصور عند الولادة ـــ و كذلك بذر البذور الأولي لثقة الانسان في نفسه و تكوين ايقاعات الحياة الأساسية التي يختلف شكلها اختلافا بعيدا من ثقافة لأخري

٢ - عملية التنشئة الاجتماعية ذاتها.

ويؤكد بارسونز parsonsعلى أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة ولا تقتصر على طور معين من أطوار النمو إلا أنه يؤكد على طور الطفولة الباكرة باعتبارها من أهم سنوات التنشئة في تكوين شخصية الطفل وعقله صفحة بيضاء، وما يكتسبه الطفل في فترة الطفولة الباكرة تعد أكثر العوامل الاجتماعية استقراراً واستمراراً.

س٢

- ((يدخل أبناء الأسرة الواحدة في سباق للاستئثار ــ داخل نطاق الأسرة المحدود ــ بعاطفة الوالدين.))

اشرح / اشرحى العبارة السابقة في ضوء فهمك لموضوع ترتيب الأخوة من حيث المكانة

يرتبط هذا الموضوع أول ما يرتبط بدخول الطفل في جماعة الكبار داخل الأسرة. ثم تثور مجموعة أخري من المشكلات عند ولادة أطفال آخرين من نوع مخالف لنوع الأطفال الموجودين فعلا في الأسرة(كان يكون الاطفال الموجودين فعلا كلهم ذكور ثم تولد بنت أو العكس). من هذا مثلا أنه يتحتم علي الطفل الأول أن يشترك مع اخوته الاصغر منه في عاطفة الوالدين، التي كان يستأثر بها وحده في الماضي قبل ميلاد هؤلاء الاخوة.

يرجع الفضل إلي عالم النفس التحليلي النمساوي أدلر Adlerفي الإشارة لأول مرة إلي اختلاف مكانة الأبناء حسب تسلسلهم داخل الاسرة، أي الطفل الأول والطفل الثاني والثالث...الخ فالثالث هو الذي يحول الثاني إلي طفل متوسط. كذلك تختلف مكانة الطفل الأصغر عن موقعه في سلسلة الأبناء

و جوهر تلك المشكلة أن أبناء الأسرة يدخلون في سباق للاستئثار ــ داخل نطاق الأسرة المحدود ــ بعاطفة الوالدين. ولا يمكن أن يخلو هذا السباق من ظهور أزمات ومشكلات بين الأبناء فيما بينهم من ناحية، وبينهم وبين الوالدين من ناحية أخري. لأن الاستئثار بعاطفة الوالدين يعني في نهاية الأمر الحصول علي أسباب القوة ومقومات المكانة داخل الأسرة.

كما يرتبط بهذا الموضوع تقسيم الأبناء من حيث النوع (ذكور اناث) خاصة في المجتمعات العربية التي تخلع علي الابناء الذكور مكانة وأهمية تفوق الإناث، وانعكاسات ذلك الوضع علي علاقات القوة داخل الأسرة، وعلي نظام الميراث...الخ.

أذكروني في دعائكم . مها٨٨